بالنور الذي أنزله الله

بانور امام الظهور المهدوي

الحلقة 50

استمرارٌ للحديث عن نهاية مرحلة الظهور: وفاة قائم آل محمد صلواتُ اللهِ عليه، والانتقال من (موت النوم، موت القلب، وموت الحتف) وصولًا إلى: موت القتل.



استثناء الحقائق الإلهية من قانون الموت

المظهر البشري

القتل والموت (موت الحتف) يجريان على مظاهرهم البشرية فقط، بينما حقائقهم الإلهية لا يطالها الموت، ومن يجهل ذلك فهو بحكم القرآن "لا يشعر".

الحقيقة الإلهية الخالدة

قال أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه:

"إِنَّ مَيِّتَنَا لَمْ يَمُتْ، وَغَائِبَنَا لَمْ يَغِبْ، وَإِنَّ قَتْلَانَا لَنْ يُقْتَلُوا"

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

المفهوم المركزي: المداراة التكوينية

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَّلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [تم التحقق من القرآن الكريم]



المداراة التكوينية

تقع في التكوينيات والأفعال الواقعية (وقوع التمويه والإلباس في الواقع التكويني للدفاع عن حقيقة معينة، كإظهار الملك بصورة رجل).



المداراة التشريعية

تقع في دائرة الألفاظ (بيان الأحكام، تفسير القرآن، التربية، التعليم).

هي انعكاس وصدى للتكوين.

الشواهد القرآنية (1): المداراة مع إبراهيم ولوط

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ * فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]



الملائكة أتوا بمظهر بشر (مداراة تكوينيه لتمويه الحقيقة)، حتى أن إبراهيم قدّم لهم الطعام، ولوط خاف عليهم من قومه.

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ... إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

الشواهد القرآنية (2): صلب الشبيه وتحطيم الأصنام

المكر الإلهي (حماية الحواريين)

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾.

[تم التحقق من القرآن الكريم]

البيان: إيقاع الشُّبه على بديل تكوينيًا لحماية الحواريين وضمان انتشار الرسالة.

الكيد النبوي التكويني



﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾.

[تم التحقق من القرآن الكريم]

البيان: فعل تكويني مادي (تكسير الأصنام وتعليق الفأس برقبة الصنم الكبير) كمصداق للمداراة التكوينية.

الشواهد القرآنية (3): المداراة التكوينية في قصة يوسف



التدخل في الرؤيا (عجز الكهان)

﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

البيان: جعل الرؤيا معقدة تكوينيًا ليعجز الكهنة، مما يمهد لتأسيس نبوة يوسف في مصر.



الفعل النبوي التكويني (الكيد لإبقاء الأخ)

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

البيان: وضع السقاية في الرحل ليس قولًا بل فعل تكويني (مداراة) لإبقاء أخيه بنيامين دون كشف الحقيقة.

الشواهد القرآنية (4): التفكيك التكويني لمعركة بدر

﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾.

[تم التحقق من القرآن الكريم]



معسكر المسلمين

معسكر قريش

تطبيقات المداراة التكوينية على المعصومين



الولاية التكوينية المطلقة

﴿وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ﴾

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

المداراة

(الصلاة والدعاء/المظهر البشري)

مظهر الوحي: نزول جبرائيل بصورة دحية الكلبي.

الأئمة يملكون الولاية التكوينية الكامله التي لا تحتاج لأسباب للتدخل في الكون، ولكنهم المعجزات بعد صلاة أو دعاء مداراةً لقصور العقول.

استيعاب الناس

المراقبة الإلهية والمداراة في عالم الملائكة



﴿وَكُلَّ سَيِّئَةٍ أَمَرْتَ بِإِثْباتِهَا الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ، الَّذِينَ وَكَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ مَا يَكُونُ مِنِّي، وَجَعَلْتَهُمْ شُهُوداً عَلَيَّ مَعَ جَوارِحِي، وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُمْ، وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتَهُ، وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ﴾

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

التفكيك البصري للستر التكويني: الله يوكل يوكل الملائكة بحفظ الأعمال، وفي ذات الوقت يتدخل تكوينيًا فيستر القبائح عنهم.
هذه أعلى مراتب المداراة التكوينية الإلهية لرحمة المؤمن.

قانون الفعل والانفعال الكوني



القاعدة التكوينية: كل مكوّن في الوجود يمتلك مقدارًا من الفعل والانفعال. كلما كانت قوة الفعل في الموجود أعلى، كانت مرتبته الوجودية أعلى، ونسبة الانفعال فيه أقل. وكلما زادت حالة الانفعال، قلّت قوة الفعل. جميع الحركات والسكنات في الكون تنضبط بهذا القانون.

كمال الفعل المطلق لمحمَّد وآل محمَّد



إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ الْحَيَاةِ

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

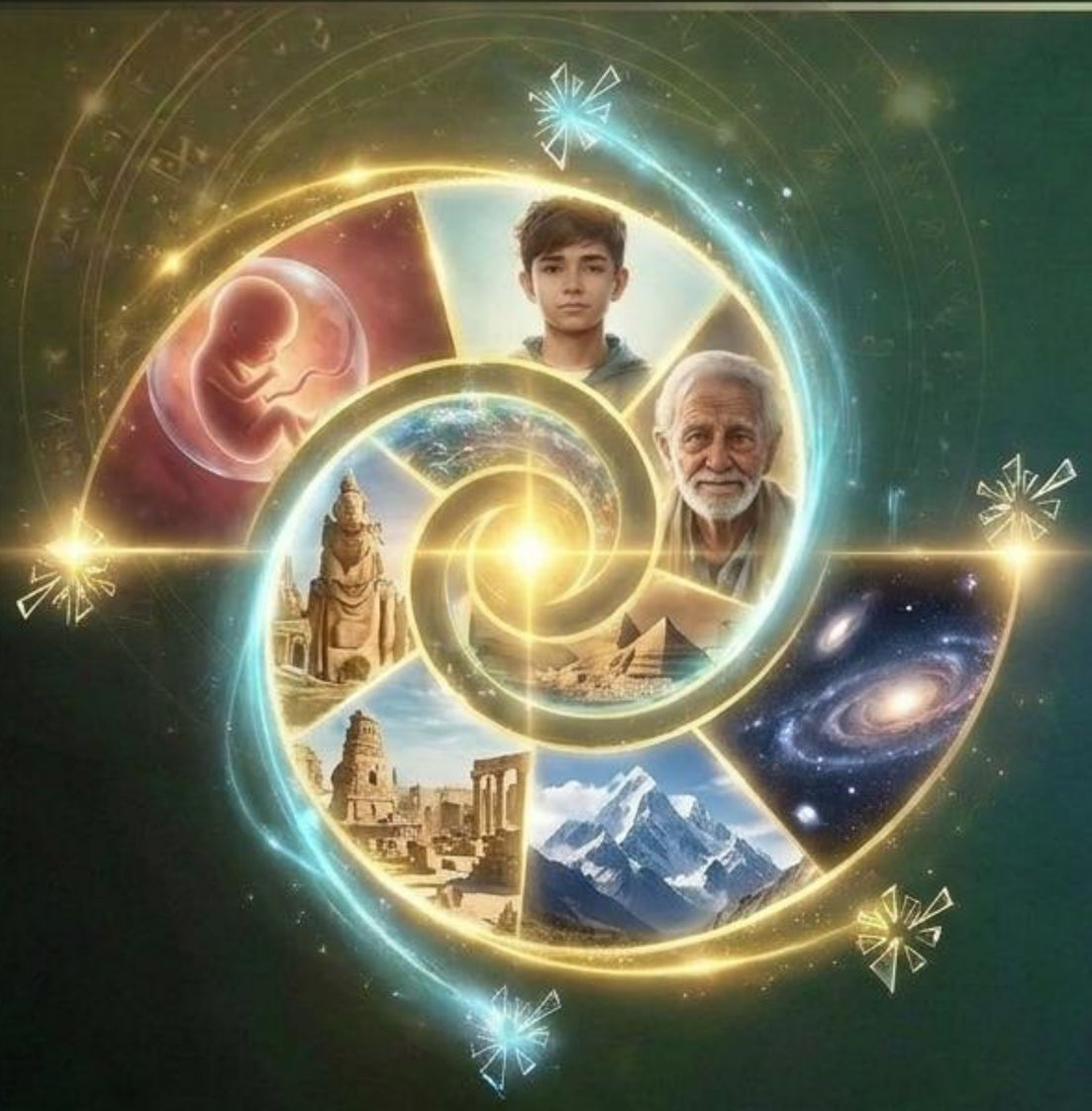
فكيف بمن هو أصل عين الحياة؟ له الولاية التكوينية الكامله المطلقة.

الخضر (الخادم)

شرب من (عين الحياة) التي هي مظهر لولايتهم، فأصبح أجله بيده ويتحكم بعوامل التدمير الذاتي.

حقائقهم تمتلك قوة الفعل الكاملة وانعدام الانفعال المطلق.

التكامل المرحلي وأجل الأشياء



- قاعدة المظاهر والجواهر: الكون مبني على حركة مستمرة لمظاهر تستمد فيضها من عالم الملكوت.

- سر التدمير الذاتي:

- التكوينيات (من البشر إلى الجبال والحضارات) تمر بمراحل من التكامل (التكامل المرحلي).

- كل مرحلة لها حتمية فناء (أجل).

- النتيجة: كل مرحلة تحمل في داخلها سر تدميرها الذاتي الناتج عن نسب الانفعال فيها، وحين ينتهي الأجل، تتدمر ذاتيًا لتبدأ مرحلة أخرى.

أشراط الساعة والتدمير الذاتي للكون

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۞ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ
وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]



﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ
مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

نهاية المرحلة البرزخية: بانتهاء (اليوم الثاني) الرجعة الكبرى، تبدأ عوامل التدمير الذاتي بالعمل في التكوينيات إيذانًا باليوم الثالث. يأجوج ومأجوج هم من عوامل هذا التدمير الكوني، ينسلون من الفضاء نزولاً على المرتفعات لتفكيك المرحلة.

وجه الله الباقي الذي لا يهلك

﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

محمد وآل محمد (الوجه الأعظم) لا يطالهم الهلاك، لأنهم خُلقوا لله ولم تُخلق في ذواتهم عوامل التدمير الذاتي.

التمجيد في الآية جاء للوجه (ذو الجلال) لأن الذات الإلهية تجلت في هذا الوجه الباقي.

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

الخلقيات (الأشياء) تهلك لأنها خُلقت (له)، وتحمل سر التدمير الذاتي في داخلها بسبب انفعالها.

الخلاصة: استشهادهم بإمضاء إرادتهم السيادية



الاستنتاج الختامي: بما أن حقائقهم الإلهية تفعل ولا تنفعل مطلقًا، ولا تحمل سر التدمير الذاتي كباقي الخلقيات؛ فإن الموت أو القتل الذي يقع عليهم هو تدمير خارجي لمظهرهم البشري فقط. هذا القتل لا يقع كادنفعال جبري، بل يجري حصرًا ضمن قوانين المداراة التكوينية، وتحت ظل ولايتهم، وبكامل إرادتهم وإمضائهم السيادي المطلق.